

مفاهيم قياس رأس المال الفكري كأصل غير مرئي في الحسابات الختامية للشركات

د. مصطفى أحمد حمد منصور- أستاذ مشارك جامعة الأمير سطاتم بن عبدالعزيز-

كلية العلوم والدراسات الإنسانية

د. أنس حمد النليل الضو - جامعة الأمير سطاتم بن عبدالعزيز- كلية إدارة الأعمال

المستخلص:

تتناول الورقة رأس المال الفكري، وتشمل دراسة الأصول، والموجودات التي تؤثر في القوائم المالية كجزء أساسي من هذا القوائم المحاسبية، ويظهر بطريقة ما في حجم الميزانية، ولكنه أصل غير مرئي محاسبياً في بنود الميزانية الختامية، وعلماً بأن علم الاقتصاد الرقمي ييشر بأهمية رأس المال الفكري وتأثيره في القوائم المالية، بهدف قياس رأس المال الفكري كأصل مرئي يتضمن، ويشترك في إظهار حجم بنود الميزانية، وإبراز تأثيره المتعاطم في حجم أرقام الميزانية حسابياً. ولعل أن يكون تعريف مفاهيم رأس المال الفكري، وخصائصه، وطرق قياسه، وتقسيماته المتعددة، وأيضاً عقد المقارنة بين رأس المال الفكري، ورأس المال المادي وخصائص كل منهما، وكذلك أسس وتصنيف متغيرات قياس رأس المال الفكري، ويتوصل إلى أن قياس رأس المال الفكري، وظهوره بالقوائم المالية - يحقق درجة الشفافية، ومقدرة العرض المالي للأداء المالي والاقتصادي معاً الكشف عمّا وراء اقتصاديات الموازنة من خلال تحليل ميزانية، وربطها بالواقع العلمي حتى تظهر في دقة التنبؤ للتغيرات الموازنة مستقبلاً؛ ومما يجعل المؤسسات تعمل على الاستفادة من مكونات وتأثيرات رأس المال الفكري التبادلية، ودورته في ربط الميزانية بالموازنة من خلال دقة التفسيرات المالية والاقتصادية لأداء المؤسسات الاقتصادية، حيث تمثلت مشكلة البحث في شكل العلاقة بين علم الاقتصاد الرقمي، وبين علم المحاسبة المالية والمادية والفكرية - إن جاز التعبير- لتطور نظرية علم المحاسبة لتقدير التغيرات النوعية المادية في ظهور القوائم المالية، وهدفت الدراسة إلى تعريف وتوصيف نموذج رأس المال الفكري. تحليل متغيرات نموذج رأس المال الفكري وطرق قياسه وتقدير معالم نموذج رأس المال الفكري كأصل مرئي في القوائم المالية. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن رأس المال الفكري أول أداة تحقق نظاماً مالياً بشقيه المادي، وغير المادي يؤدي إلى نظام اقتصادي رقمي إذا أخذنا في الحسبان شهرة المؤسسة هي أكبر رأس مال، ولا تحدث من فراغ، وإنما من كم هائل يقدر بأهمية عوامل رأس مال الفكري التي تصنعها .

وتوصي الورقة بالبحث في رأس المال الفكري، في رأس المال الحقيقي الذي تملكه المؤسسات والأفراد بدرجة تجميعية ليعبر عن الاقتصاد الوطني الحقيقي من خلال آلية الاستقطاب الذي يقوم على استقطاب العقول، وخبراتها، ومجهوداتها.

Abstract

The intellectual capital is one of the most important assets and assets that affect the financial statements as an integral part of this consolidated accounting, and somehow appears in the size of the budget, but out of an invisible accounted in terms of the final

budget. As you know that the science of the digital economy preaches the importance of intellectual capital and its impact on the financial statements, in order to measure intellectual capital as visual asset which includes and participates in showing the size of budget items, and highlight its growing impact on the size of the budget figures mathematically. Perhaps that the definition of the concepts of intellectual capital and its properties and methods to measure and multiple subdivisions. It also makes a comparison between the intellectual capital and physical capital and their characteristics, as well as foundations and classification of variables measuring of intellectual capital which comes to that, measuring intellectual capital and its appearance in financial statements achieve the degree of transparency, and the ability of the financial presentation of the financial performance and economic together and helps to detect beyond the economics of the budget throughout the budget analysis and link it to the practical reality till to appear in the accuracy of forecasting future budget changes which will lead institutions to work so as to take advantage of the components and the effects of the intellectual capital of reciprocity, and its budget in linking the budget through the accuracy of the financial and economic explanations for the performance of economic institutions. The main result of this study is Intellectual capital is the first performance of achieving a financial system, both physical and non-physical, that leads to a digital economic system if we take into account the reputation of the institution is the largest capital and does not occur from a vacuum, but rather from a huge amount estimated the importance of the factors of intellectual capital that you make Intellectual capital searches the real capital that institutions and individuals possess at a collective level to express the true national economy through a polarization mechanism that is based on attracting minds, their experiences, and their efforts

المقدمة:

تغيير رأس المال الفكري قضية أساسية ومهمة، وخاصة في عالمنا المعاصر لاقتصاديات العولمة، وقضايا علم الاقتصاد الرقمي، وتعد دراسته مطلباً أساسياً لا مندوحة عنه في حياتنا على الاقتصادية، سواء كان على المستوى الشخصي، أو الأسري، أو المؤسسات العامة والخاصة، وأيضا جميع أنواع المؤسسات، ومستوياتها الصغيرة والكبيرة، والمحلية والعالمية، وكذلك الخدمة والربحية والتي تسعى لقياس رأس المال الفكري كأصل مرئي في القوائم المالية، وقياس مسبباته بكل المقاييس، والأوزان والمعايير التي تضع تقديراً لبنود رأس المال الفكري، وظهورها في الموازنة والميزانية لاحقا، وكذلك تأثيرات التبادلية بين رأس المال الفكري، وبين بنود الميزانية. وتعد رؤية رأس المال المادي بشكل ملحوظ من خلال الاهتمام بكل المدارس الفكرية التي اهتمت بفروض النظرية الاقتصادية والمالية والمحاسبية في تحقيق دلائل المعرفة، وتحديد أسس علم المعرفة في

حياتنا الاقتصادية والاجتماعية التي تشمل جميع النظم وتكاملها، وتفاعلها من خلال التأثيرات التبادلية لظاهرة رأس المال الفكري كإحدى ظواهر علم الاقتصاد الرقمي.

الإطار المنهجي للدراسة :

مشكلة الدراسة:

هنالك تساؤل أساسي متبادر إلى الذهن: ما هو الغرض من رأس المال الفكري؟ وما المقصود بقياس رأس المال الفكري؟ وهل رأس المال الفكري أصل من الأصول المالية، وهل يمكن أن يظهر في القوائم المالية؟ وما هو النموذج الذي يمكن بناؤه لقياسه؟ وهل هو يتبع ظواهر علم الاقتصاد الرقمي، أم أي من عالم المعرفة عموماً، أم أن هنالك علاقة بين علم الاقتصاد الرقمي، وبين علم المحاسبة المالية والمادية والفكرية؟ إن جاز التعبير لتطور نظرية علم المحاسبة لتقدير التغيرات النوعية المادية في ظهور القوائم المالية، أو أن تكشف تأثير هذه المتغيرات غير المادية وظهور القوائم المادية بشكلها الرقمي الختامي لأعمال الميزانية، وحساباتها بنهاية المدة الزمنية من حيث أنها تعبر عن هذه التغيرات التي تظهر في ميزانية المدة الختامية، وتنشأ في شكل قوائم مالية بنهاية المدة من خلال معرفة ما هي خصائص رأس المال الفكري، وطرق قياسه، وتقسيماته، والمقارنة بين رأس المال الفكري والمادي، وخصائص كل منهما مع تحديد أسس وتصنيف متغيرات رأس المال الفكري، وماهية معادلته، والنموذج القياسي الذي يمكن تحديد معاملته وتقديراته، ومعرفة خصائصه ومشاكله؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي :

1. تعريف وتصنيف نموذج رأس المال الفكري.
2. تحليل متغيرات نموذج رأس المال الفكري، وطرق قياسه.
3. تقدير معالم نموذج رأس المال الفكري كأصل مرئي في القوائم المالية.
4. التنبؤ بمعطيات نموذج رأس المال الفكري، وتحليل مشكلات القياس.

أهمية الدراسة :

يلاحظ البحث يبحث - من خلال تدفق المعلومات- عن علم المعرفة وتكامله، وظهور العلوم الاجتماعية الرقمية، كعلم الاقتصاد الرقمي، وجميع العلوم التي تدرس سلوك الإنسان، وتقدره تقديراً كميًا و رقميًا، وتندر مثل هذه الدراسات، وتكاد تنعدم من خلال تعبيرها عن مؤشرات الشفافية والعرض والإفصاح المالي والمحاسبي التي تبين فحوى الدراسة الاهتمام الذي يحظى لمثل هذه الدراسات محلياً وعالمياً من خلال البحث عن مفهوم رأس المال الفكري، والبحث عن نماذجه القياسية، وطرقها من خلال تعريفها وتوصيفها وتقرير معالمها، وكذلك خصائص التنبؤ، ومشكلات القياس التي لم تدرس لعلم مستقل في الحقول الأكاديمية على مستوى التعليم القاعدي للجامعات؛ لتمكين الدراسة بالمعرفة والمهارات الحكومية حتى تستفيد المؤسسات والمنظمات في تقدير وتقييم أدائها المالي والإداري، وبناء خطط واستراتيجيات تعبر عن ماضيها وحاضرها ومستقبلها، والكشف عن حصة السوق، واستيعاب قياس رأس المال الفكري أصل

مرئي في القوائم المالية وتأثيره فيها. فضلاً عن الاهتمام المحلي والعالمي بظهور العولمة في ظل الألفية الثالثة، وتكثيف وسائل الإعلام في الدول المتقدمة والنامية عن سواء لمثل هذه الظواهر المستقبلية التي تحتاج إلى بحث والتحليل والدراسة.

منهج الدراسة :

يتبع منهج الدراسة المنهج الوصفي لوصف المتغيرات الأساسية التي تصف عملية قياس رأس المال الفكري، وأيضاً المنهج التحليلي لمكونات رأس المال الفكري، وأهم الطرق لقياسه مع اتباع منهج الاستنباط لفروض العلوم الرقمية والكمية من خلال بناء نموذج، وقياس رأس المال الفكري، وتحديد المتغيرات القابلة للدراسة والبحث وتفسير الارتباط من خلال منهج المقارنات، واختيار الحالات العملية، واستقراء تجريد رأس المال الفكري في العلوم الاجتماعية، كعلم رقمي له أصل في القوائم المالية.

تنظيم الدراسة :

تناقش الدراسة قياس رأس المال الفكري كأصل غير مرئي في القوائم المالية بشكل عام، وتتلخص أهم نقاطه في الآتية:

١. مفهوم رأس المال الفكري وخصائصه.
٢. مقارنة رأس المال الفكري برأس المال المادي.
٣. طرق وقياس رأس المال الفكري وتقسيماته.
٤. توصيف وتصنيف متغيرات رأس المال الفكري.
٥. بناء نموذج ومعادلات رأس المال الفكري.
٦. تقدير رأس المال الفكري، ومشاكل القياس نتائج وتوصيات.

تعريف رأس المال الفكري:

١. يعرف رأس المال الفكري بأنه عبارة عن مجموع من الأفكار، والاختراعات، والتكنولوجيا، والمعرفة العامة، وبرامج الحاسوب، والتصاميم، والمهارات، والبيانات، والعمليات، والإبداع، والتعيينات في الشركة، وهو كل معرفة يمكن تحويلها إلى أرقام. (جرادات، ناصر محمد وآخرون: ٢٠١١: ٢٢٥).
٢. رأس المال الفكري : هو مجموع مما يعرفه كل الأفراد في المنظمة، ويحقق ميزة تناقشه في السوق. (حسن، راوية: ٢٠٠٥: ١٨٣).
٣. رأس المال الفكري: هو المهارات، والممارسات، والمعرفة التقنية، والعلاقات، وكذلك الماكينات الآليات، والممكن استخدامها لخلق الثروة (توماس أ. ستيورت : ٢٠٠٤ : ٣١).

خصائص تعريف رأس المال الفكري :

الاستكشاف الاستراتيجي لمصادر المعرفة ومجالاتها، وتشخيص فجوة المعرفة، وتنمية استراتيجيات من حيث فن التعامل من خلال تحليل الموارد المعرفية (عاشور، محمد صقر: ٢٠٠٠ : ٨).

١. تمكين التعلم من خلال توفير مناخ وظروف تشجيع على التراكم المعرفي والتعلم، والاستخلاص، والمشاركة، والتضافر المعرفي.
٢. بناء الذاكرة المؤسسية بتنمية آليات الرصد والتسجيل، والتوثيق، والاختزان، والاسترجاع للتعلم والمعرفة التراكمية.
٣. تحفيز المشاركة المعرفية من خلال وسائل وآليات تسهل الاتصال والتبادل والتضافر، والتفاعل المعرفي عبر الأفراد والجماعات في مجال المعرفة المختلفة.
٤. قياس المكونات المعرفية، والرصيد المعرفي.
٥. ترشيح المخزون المعرفي من خلال حصر وتصنيف مخزون المعرفة المتراكمة.
٦. بث القيمة المعرفية عن طريق تنمية آليات ووسائل لبث المعرفة وتوزيعها ونشرها.
٧. تنمية القيمة المعرفية للفرص المتاحة، وأيضاً تنمية وتوفير فرص ومجالات لتطبيق وتوظيف المعارف المتراكمة لخلق وتنمية القيم وتحسين الأداء المؤسسي.
٨. تقييم نواتج و توابع تطبيق المعرفة.

طرق قياس رأس المال الفكري (تركي، محمد و محمد، زياد : بدون: ١٢١) *

- أ. قائمة المراجعة المتوازنة (the Balance Scorecard)، وهي قائمة تهدف لقياس أبعاد مهمة للأداء ترتبط بإستراتيجية المنظمة وتشمل:
 ١. الأداء المالي Financial : حيث تركز على الربحية والعوائد على رأس المال القيمة المضافة.
 ٢. الزبائن : وترتكز على رضا الزبون والحصة السوقية.
 ٣. العمليات الداخلية : وتهتم بما تعمل المنظمة حتى تحقق النجاح مثل العمليات الإبداعية لعمليات خدمة ما بعد البيع.
 ٤. التعلم : تشمل الراصدات للموظفين والتخطيط التنظيمي، ومصادر الدراسة الفنية والجودة.
- ب. مراقبة الأصول (غير الملموسة حيث تركز على ثلاثة أبعاد رئيسية وهي:
 ١. الكفاية : الجدارة البشرية Human Competence ، وتختبر القيم والخبرات والمهارات الاجتماعية والخلفية التعليمية للموظفين وهي غير ملموسة للموظفين.
 ٢. الهيكل الخارجي وترتكز المنظمة على كيفية اهتمام المنظمة بالعوامل الخارجية مثل العلامة التجارية والأسماء التجارية والصورة التي تشكل العلاقات مع الزبائن والمزودين والشركاء.
 ٣. الهيكل الداخلي : وتشمل العناصر المملوكة من المنظمة مثل قواعد البيانات والنماذج والوثائق وبراءات الاختراع.
- ج. المستكشف : وُضعت الأداة ثم طُوِّرت بواسطة شركة سويدية للخدمات المالية (Sveliy, K.E : 2003 : 7)، وركزت على الأبعاد الآتية:
 ١. مالية : وتشمل مؤشرات مالية تقليدية.
 ٢. الزبائن : وذلك من خلال تحديد العلاقات بين المنظمة والزبائن.
 ٣. الأدوات : حيث ركزت على كيفية استخدامه الأدوات من قبل المنظمة لتصنيف قيمته.

٤. التطوير والتجديد : حيث يشمل كيفية تحضير المنظمة للاعتبارات المستقبلية في مجالات

الزبائن، والسوق والخدمات والمنتجات والبنية التحتية.

٥. الأفراد : وذلك من خلال الالتزام بالقيم والتعاون والثقة المتبادلة.

د. مؤثر رأس المال الفكري: Intellectual Capital Index.

١. مؤشر رأس المال للعلاقات

٢. مؤشر رأس المال للأفراد.

٣. مؤشر البنية التحتية.

٤. مؤشر المال الإبداعي.

هـ. مقياس مجلس المعايير المحاسبية المالية الأمريكية بالإضافة إلى الأساليب أعلاه، هنالك عن تطبيق لمقياس رأس المال الفكري - مجلس في الولايات المتحدة Financial Accounting Standards Board ، والتي تهدف إلى إيجاد إجابة لكيفية كتابة تقرير المعرفة من قبل المنظمة، والطريقة المقترحة التي يعتمد عليها من فكرة تضمين التقرير السنوي للمنظمة، وتقسيم رأس المال الفكري، ورأس المال الفكري وهو يتطلب من المنظمة وضع أصولها المعرفية في تقريرها السنوي، كما يقدم حجماً جديداً من المعلومات المتوفرة لأصحاب المصلحة، ويعد نظم قياس رأس المال المعرفي من أهم ممارسات المحاسبة الإدارية في ظل العولمة والمعلوماتية والاتصالات.(تركي، محمد و محمد، زياد : بدون: ١٢٢) .

تقسيم رأس المال الفكري: (تركي، محمد و محمد، زياد : بدون: ١٢٣)

١. رأس المال البشري هو عبارة عن المعرفة والمعلومات التي يحوزها العاملون في المنظمة، والغرض الأساسي من رأس المال البشري هو الابتكار سواء في صورة منتجات، أو خدمات، أو تحسين عمليات الأعمال.

٢. رأس المال التنظيمي، أو الهيكل هو عبارة عن المعرفة التي تبقى في المنظمة، ولا تغادرها عندما يترك العاملون المنظمة في نهاية يوم العمل والدوام، وينتمي رأس المال التنظيمي، أو الهيكل للمنظمة، ويشمل كل إجراءات العمل، وأدلة التشغيل، والنظم الإدارية والهيكل والآليات التنظيمية والبيانات والمنشورات، وينص على رصد ما يشكل الهيكل الداخلي المشار إليه، وأيضا تعرف مساعدي التخطيط الاستراتيجي للمنظمات ؛ لكي تكون عضواً فاعلاً في بناء وتشكيل المستقبل. (Tiwana , Amirt :2002 :3)

٣. رأس مال العملاء ولا تمتلكه الشركة مثل عدد العملاء، ورضاء وولاء العملاء، وعلامات المنتج، والصورة الذهنية للشركة.

المقارنة بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي:

ويلاحظ أنّ رأس المال المادي خير ما يمثله هو الميزانية وبنودها كأداة إفصاح وعرض تعرض معطيات رأس المال الفكري من خلال قوائم الأصول والخصوم والدخل (الأرباح والخسائر) ، وتشير بعض الآراء إلى أن رأس المال الفكري الذي لم يعرض في الميزانية الختامية، ولكنه تضمنه في

الميزانية بأي شكل من الأشكال من خلال إيضاحات الميزانية الختامية مثلاً هي نتاج من نتائج رأس المال الفكري، فمثلاً أن الشركة بدأت، وكانت فكرة في المقام الأول إلى حين صياغة عقودها، وتأسيسها ونشأتها وتطورها من رأس مالها الفكري إلى رأس المال المادي من حيث شراء الأصول الثابتة إلى مرحلة التشغيل وإلى مرحلة المخرجات، وتأتي بعائد من حيث تؤكد الأرباح وتحقيق تدفق نقدي تسهم في تطويرها مستقبلاً؛ وبذلك يمكن عرض المقارنة بين رأس المال الفكري، والمادي بإيجاز في الجدول الآتي :

جدول رقم (١) يوضح الفرق بين رأس المال الفكري، ورأس المال المادي

رأس المال الفكري	رأس المال المادي	خصائص المقارنة
أثري غير ملموس وغير منظور (يتم تقديره)	مادي ملموس ومنظور	طبيعته
داخل رؤوس الأفراد و أذهانهم	داخل الشركة	موقعه
الفرد	الآلة و المعدات و المباني	النموذج
متزايدة	متناقصة	طبيعة العوامل
في الابتكار والإبداع	في الموارد المادية	نمط الثروة
عمال مهرة ومهنيون المعرفة	العمال العاملة	الأفراد
قيمة تبادل عند الاستعمال	قيمة استعمال ومتبادل	القيمة
قسمة متبادل وتعزيز ذاتي (قوة)	دورة تقاوم (ضعف)	القوة والضعف
زيادة لمعدل تراكم معرفة وخبرات	زيادة لمعدل الإهلاك	التقادم الزمني

المصدر: نجم، عبود إدارة المعرفة (المعاجم والاستراتيجيات والعمليات) (يتعرف الباحث)

خصائص رأس المال الفكري ورأس المال المادي وهي:

أولاً- رأس المال الفكري متباينة أكبر من رأس المال النقدي :

يلاحظ في كثير من الميزانيات الختامية للشركات والمؤسسات، ذات الملكية المنفردة والمتعددة، وذات المساهمة العامة - يلاحظ (في أغلب الأحيان) أن رأس المال النقدي لا يمثل أصولاً سائلة، ولا يعبر عن مستوى السيولة، ومن ثم فهو يعبر (في جميع الأحيان) عن أصول ثابتة في المقام الأول. ويكاد ينعدم أن يكون التزامات على آخرين، إلا في الشركات الصغيرة الحجم، وفي جميع الشركات المساهمة العامة ومن بينها البنوك بحيث أنها لا تعبر إلا عن أصول ثابتة فقط، والسؤال يطرح نفسه من أين للشركة، أو المؤسسة أن تُسَيَّر دولاب العمل إلا من رأس المال الفكري الذي يُسَيَّر المؤسسة بدون الإشارة إلى وجود رأس مال سائل، ومن ثم رأس المال الفكري يحاول أن يجد من هذه الأصول رأس مال سائل، ومن هنا يمكن أن يتحدد في النقاط الآتية:

أولاً: يحاول رأس المال الفكري أن يضع الأصول مصدر ثقة للمتعاملين، وبهذه الثقة يتعامل المتعاملون مع هذه المؤسسة ثقة في أصولها الثابتة، وليس في رأس المال النقدي، وتحل الأصول

الثابتة محل رأس المال النقدي، ويغلب في ذلك الطابع على الجهاز المصرفي، أو المؤسسات التي تحذو حذوه، أو لها مقدرة على الوساطة المالية علماً أن الأصول الثابتة في البنوك لا تحسب في قيمة السهم، بمعنى أن الأصول ليست ذات قيمة تضاف إلى قيمة السهم، وإنما تتعرض إلى الإهلاك، ولا تتأثر إلا بمعدل الإهلاك، وتظل قيمة السهم السوقية لا تتأثر بحجم الأصول الثابتة في سوق التداول الآني المباشر في السوق الثانوي، وحتى لا يُنظر إلى الأصول في حالة التصفية في أصل القيمة للسهم محاسيباً سواء كان فعلياً، أو تقديراً، وتعد قيمة الأصول السوقية هي غطاء إلى حملة الأسهم، وسداد إلى جميع الالتزامات في حالة التصفية الفعلية، وتغيب هذه النظرة المحاسبية عند مرئية عرض الميزانية، وإذا كانت لها تأثير فإن أسهم المؤسسات، وخاصة البنوك، فالمتوقع أن تكون ذات تأثير واضح، سواء كان في حالة التصفية التقديرية عند كل مدة محاسبية، أو عندما تكون التصفية الحقيقية غطاء إلى الخسائر، وقيمة السهم في حالة تصفية المؤسسة، أو البنك مثلاً.

ثانياً: التنظيم للدورة المالية، والتحليل لرأس المال الفكري، ورأس المال المادي:

في نظام المحاسبة المالية يرى التصنيف التعاملات على أساس التكلفة والإيرادات والالتزامات أما في نظام محاسبة رأس المال الفكري فإنه يجري تصنيف التعاملات على أساس العاملين Employees، والعملاء Customers، والتكنولوجيا Technology والعمليات Process. (على، عادل حرموش و أحمد، صالح: ٢٠٠٣: ١٥).

1. في قطاع المحاسبة المالية يجري التركيز عن إجراءات التحليل المالي يتعلق بالربح والسيولة والمخاطرة والقدرة على الوفاء بسداد الدين Solvency، أما في نظام محاسبة رأس المال الفكري فإنه يجري التركيز عن تحليل تعريفات الإدارة المتعلقة بقرارات المحفظة وأنشطة التأجيل Qualifying Activities ثالثاً: مقاييس الأداء بين رأس المال الفكري، ورأس المال المادي (سليم، أحمد عبد السلام: ٢٠١٠: ١٥).

لقد برز مفهوم رأس المال الفكري نتيجة ملحة لحاجة الشركات في تفسير أداؤها ويعدُّ من أهم المقاييس المستخدمة حالياً من قبل العديد من الشركات لسنوات عديدة، وتعتمد في المقام الأول على المعلومات التي تقدمها القوائم والتقارير المالية، أو مصادر الأداء المشابهة. علماً بأن رأس المال المادي يلقي الضوء عن مقاييس وجوانب محددة فقط لربحي الشركة والسيولة والإنتاجية، وتركز على معاملات تاريخية لا تأخذ في الحسبان التغيرات في القيم والأصول غير الملموسة التي يتم توليدها داخلياً، علاوة على ذلك هنالك جهات نظر عديدة تتصاعد بصورة مضطربة، وتناقش مقاييس الأداء المالي بنفسها غير مناسبة لاتخاذ القرارات الإستراتيجية، ويجب أن يرتقي معها أداء يتم استبدالها بمقاييس غير مالية تغطي قضايا معينة مثل الابتكار والمهارات الفنية ورضاء العملاء وكفاءة التشغيل والكفاءات المحورية للعاملين ويختص من عناصر الأصول المعرفية والفكرية غير الملموسة.

أسس تصنيف وتوصيف نموذج متغيرات قياس رأس المال الفكري :

أولاً : نموذج تصنيف أدفينسون ومالون Edvinson & Malone والخاص بشركة تأمين سكانديا السويدية، وتتضمن رأس المال الفكري في أربعة متغيرات أساسية هي:
أ. رأس مال العملية. ب. رأس مال الزبون. ج. رأس مال التجديد والتطوير. د. رأس المال البشري.

ثانياً: نموذج تصنيف كارك إيرل سفين Co,K.E.Suiely

1. رأس مال الهيكل الخارجي External Structural Capital والذي يشمل التحالفات والعلاقات مع الزبائن والشركاء والموردين وغيرهم من الأطراف الخارجية التي تتعامل معها الشركة.
 2. رأس المال البشري Human Capital والذي يشمل القدرات والمعارف والمهارات والخبرات، وغيرها مما يمتلكه الأفراد.
 3. رأس المال الهيكلي الداخلي Internal Structural Capital، ويشمل الأنشطة والقواعد والبيانات والوثائق الداخلية، وغيرها.
- ثالثاً: تصنيف مالهارتا Y.Malharta، وهذا التصنيف يمثل تصنيف Edvinson & Malone ويقوم على رأس المال الفكري ويتكون من أربعة مكونات هي :
1. رأس مال العملية. 2. رأس مال الزبون. 3. رأس مال التجديد والتطوير. 4. رأس المال البشري.
 - رابعاً: تصنيف توماس ستيفورات Thomas Stewart، وهذا التصنيف الأكثر شيوعاً واستخداماً من حيث ثلاثة مكونات رأس المال الفكري، وهي :
 1. رأس المال الهيكلي Structural Capital والذي يمثل المعرفة القديمة للمنظمات، ويشمل الأنظمة وإيرادات الاختراع وقواعد البيانات والإيرادات والثقافة، وغيرها، وتغيرات رأس المال الهيكلي يمثل كل القيمة التي تبقى في المنظمة حتى لو ترك الأفراد العمل.
 2. إرسال المال البشري human capital والذي يمثل المعرفة التي يمتلكها ويولد العاملون وتشمل القدرات والجزاءات والخبرات والتصميم والمهارة والتدريب، وغير ذلك مما يملكه للأفراد العاملون بالقسم والذي معرفة ضمنية مجسدة في الأفراد.
 3. رأس مال الزبون customer capita والذي يمثل القيمة المشتقة من الزبائن الراضين والذين لديهم ولاء لشركة كما يمثل أيضاً القيمة التي يضيفها الموردون الذين عليهم وكذلك المصادر التي تقدم قيمة مضافة للشركة مثل لوحتها المميزة.

معادلات نموذج فيلي رأس المال الفكري (لصادق، نادية : ٢٠٠٢ : ٨٤) :

- أجرى (ماكينزي وينكلين Mckenzie and Winkelen) دراسة مصنع مجموعة من محلات لفيلي للأنواع المختلفة من رأس المال هي:
1. معادلة قياس رأس المال الفكري هي:
رأس المال الفكري = رأس المال البشري + رأس المال الهيكلي
$$\text{Intellectual capital} = \text{human capital} + \text{structural capital}$$
 2. معادلة فيلي رأس المال الهيكلي هي:
رأس المال الهيكلي = رأس المال الزبون + رأس المال التنظيمي
$$\text{Structural capital} = \text{customer capital} + \text{organizational capital}$$
 3. معادلة فيلي رأس المال التنظيمي هي:
رأس المال التنظيمي = رأس المال الإبداعي + رأس مال العملية
$$\text{Organizational capital} = \text{Innovation capital} + \text{process capital}$$
 4. معادلة فيلي رأس المال الإبداعي هي:
رأس المال الإبداعي = الملكية الفكرية + الموجودات غير الملموسة
$$\text{Innovation capital} = \text{intellectual property} + \text{intangibles assets}$$

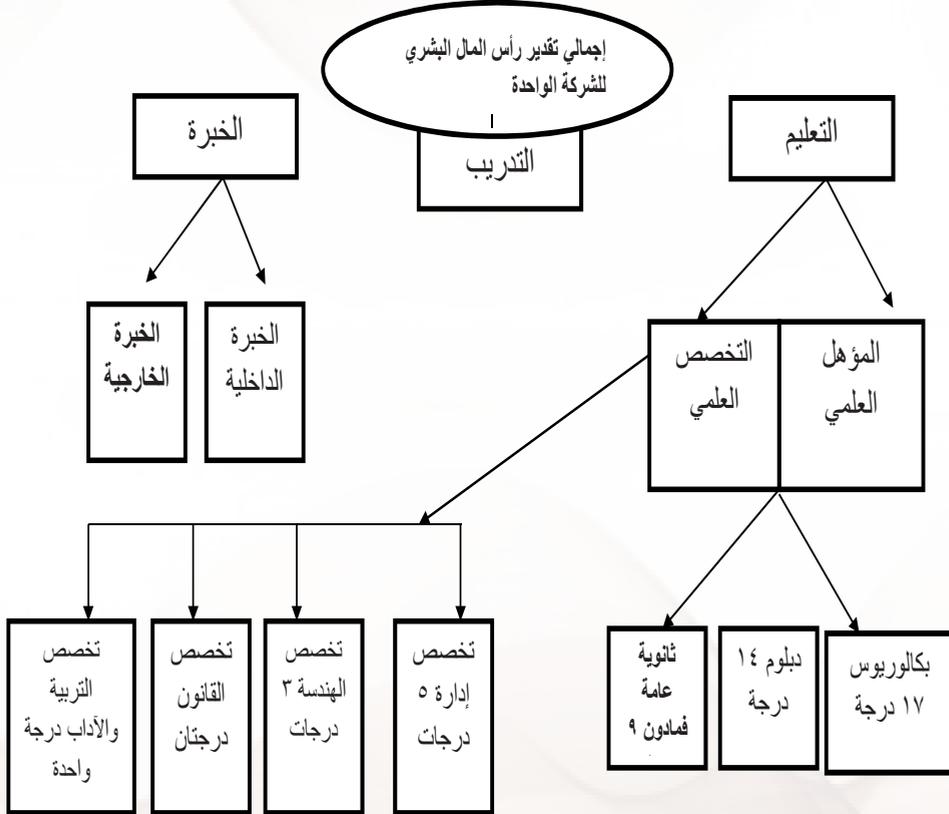
تعريف متغيرات نموذج رأس المال الفكري (عبود، نجم : ٢٠٠٨ : ٢٨٩) :

1. الأصول البشرية (رأس المال البشري) وتعد المعرفة المحفوظة في ذهن العامل والموظف والتي لا تمتلكها المنظمة، بل هي مرتبطة بالفرد شخصياً، وتتمثل في المهارات والإبداع والخبرات.
2. الأصول الفكرية هي المعرفة المستقلة عن الشخص العامل، وتملكها المنظمة أو هي مجموعة الأدوات وتقنيات مجموعة العمل المعروفة والمستخدمة في تقاسم المعلومات والمعارف في

- المنظمة ومن أمثلتها الخطط والتصميمات الهندسية وبرامج الحاسوب الآلي...الخ
٣. رأس المال الهيكلية ويضم القدرة الهيكلية عن تحرير وتطوير المبادرات من خلال الأخذ بالاعتبار التوقعات الجديدة والاعتراف بالأفكار الجديدة والمفاهيم والأدوات مع التغيير والتي تشمل الثقافة والنماذج التصميمية والعمليات والإجراءات.
٤. الملكية الفكرية (رأس المال المتجدد) وتضم العناصر التي تسمح للمنظمة بالتجديد وكذلك ما يمكن حمايته قانونيا مثل براءات الاختراع والعلامات التجارية وحقوق الاستثمار والمواهب الخاصة بالنشر والمؤتمرات وتعمل المنظمات في مجال الصناعة عن الامتلاك المزيد من الملكية الفكرية لتحقيق ميزة تمكنها من مراجعة المنافسة الشديدة
٥. رأس مال العلاقات وهي تعكس طبيعة العلاقات التي تربط المنظمة لعملائها ومورديها ومنافسيها.

شكل رقم (١) تقديرات رأس المال البشري للشركة

شكل رقم (١) تقديرات رأس المال البشري للشركة



المصدر: ناصر جرادات أثر رأس المال البشري والاجتماعي على أداء الشركات العائلية الفلسطينية عمان
جامعة عمان العربية الدراسات العليا ٢٠٠٨

تقدير القيمة السوقية للشركة ومكوناتها
شكل رقم (٢)



المصدر : نجم عبود إدارة المعرفة - المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات - عمان الوراق للنشر والتوزيع
الطبعة الثانية ٢٠٠٨-٢٩٥

مشكلات قياس رأس المال الفكري :

يلاحظ في عديد من العادلات التي تهدف إلى قياس رأس المال الفكري وتوقف بعض الإشكاليات عن النحو التالي :

١. من هو الذي يقوم بتقييم وتقدير مكونات وعناصر ومتغيرات رأس المال الفكري. هل هو الإدارة العليا للشركة، أم جهة صاحب المصلحة في الشركة، أم الدرجة الوسطي، أو القاعدية وهي التي أخذت ربحاً من الزمن في تحديد من الذي يحقق الحياض، وعدم التحيز في وضع التقديرات الدقيقة التي يمكن تظهر في الميزانية، أو تفاصيل الميزانية بصورة رقمية ومرئية ويمكن مضاعفتها مع أرقام الميزانية المحاسبية ؟
٢. هنالك - أيضا - أنظمة تقليدية عقيمة لا يمكن أن تصبح من عناصر الميزانية، من ذلك الشركات المملوكة لأفراد لا يهتمون بالوضع الإنساني والبشري في الميزانية، وإذا كانت الشركة صغيرة جدا لا يهتمون بالرسومية ولا بالتدريب، ولا بالتعيين حسب المؤهلات، وتركز عن أقل مؤهل لتقليل التكلفة، وتعدُّ هذه أمور غير ملموسة وجديدة عليها، ويعتقدون أنها قيد النظر عند التطوير.
٣. يلاحظ صعوبة الإبداع في التعليم ومن حيث مبدأ التعليم مدى الحياة والتراكم المعرفي والعلمي مدى الحياة والتدريب وتطوير المهارات أيضا مدى الحياة، ومن ثم لا تمثل لبعض شركات الأعمال أهمية كبرى ويعدونها من الأمور المستخدمة، وليست سمة الأداء العلمي والمهني السليم.
٤. ومن ثم بعد نفهم تقيس الاحتياجات للوظائف وتصنيف الوظائف وتقييم أداء منسوبيها بتعابير الأداء وتضاف إلى قائمة القوائم المالية بصورة رقمية مثل تبديل المؤهلات والخبرات وتقيس الاحتياج التدريبي للمنظمة.
٥. وحسن التعامل والخلق الجيد والقيم المعززة لأداء والمحفزة للإنتاج والدافع للإنجاز لأن الرأي العام للمنظمة في شكل أرقام كمية وقياسية، ومن ثم التفاؤل والتشاؤم والرضي الوظيفي لمحفزات العمل والتأثيرات المتبادلة للبيئة الداخلية الخارجية في تصنع اتجاهات و آراء العاملين وتنمية المؤسسة بصفة خاصة والاستمرارية و الديمومة بصفة عامة.
٦. تحليل الجدارة للمهارات الاستثنائية ودور القادة في تفصيل مستوياتها من جميع مستويات المؤسسة ؛ مما ترسم واقع عمل بتقييم نقاط القوة والضعف.
٧. الابتعاد من رسم صورة المؤسسة ماضيها وحاضرها ومستقبلها في أرقام وحقائق ضمن إستراتيجية المؤسسة ورؤيتها ورسالتها وأهدافها الكمية التي يمكن قبلها من خلال أوضاعها وقوالب العمل التي ترغب في تحقيقها وضبط الفجوة التنفيذية لتحقيق أهدافها من خلال مقياس الدراسة والتنفيذ والمناهج.
٨. صعوبة المقارنة بين مؤسستين في قياس رأس المال الفكري مثل المقارنة بين الأشياء الكمية ؛ عدد العمال في كل من الشركتين، ونسبة لتحقيق الأرباح وعدم استخدام أسلوب الغلة في قياس عدد العمال للمنشأة وقياس الإنتاجية والربحية من خلال تأثيرات وحدات الأرض

- وحدات العمال وعناصر الإنتاج الأخرى في ظل عدم وجودها في بعض الشركات.
٩. وتختلف تقديرات الرؤية (رأس المال الفكري حتى يظل أصل مرئي في القوائم المالية)، ومن ثم يحدد الوضع المرئي لرأس المال الفكري والقوائم المالية.
١٠. تقدير سمعة الشركة وشهرتها في المحيط الداخلي للشركة بتبويب جميع أفرادها بجميع التفاصيل الأساسية التي يمكن من خلال تسويق شرف لاسم الشركة ولمنتجها الأساسي ومنتجاتها البدائل التي تنتجها ومقدرتها في الإنتاج ليكون هذا رقماً في أذهان المتعاملين وغير المتعاملين ومحيط السامعين بالمؤسسة ومن السهل يمكن قياس سمعة الشركة عند العاملين بها والمتعاملين معها وغير المتعاملين معها في المحيط العام من الجمهور والرأسمالية الذي يحقق سمعة للشركة.
١١. تقدير بجميع الاتصالات في الشركة وضع تقديرات حسب النموذج المشار إليه بتقدير جميع المستويات وضعها في نطاق رقمي يحدد سمة تقدير حجم الاتصالات تمتاز بها الشركة.
١٢. تقدير الخبرات التي يتمتع بها أفراد المؤسسة وتصنيف الخبرة الابتدائية وتوزيعها حسب العلاوات المهنية والدرجات الوظيفية وتقدير حجم الخبرات التي تتمتع بها المؤسسة وظهور الفجوة لمتطلباتها في المستقبل والحالية وكذلك التي لم تملأ في الماضي بتأثيرها في أداء الشركة حالياً ومستقبلاً.
١٣. تقدير حجم التخصصات الدقيقة لأداء الشركة ومدى الاستفادة منها وكذلك تقدير نطاق الإشراف على مستوى التخصصات وكيفية تقييم تقدير الربط بين هذه التخصصات.
١٤. تقدير حجم الميزانية للتدريب بهدف تطوير المهارات وحسب تحليل الاحتياجات للتدريب وضع الخطط والبرامج التي تساهم في تطوير مقدرات العاملين وتدريبهم.
١٥. تقدير حجم الميزانية للتسويق والتحديث ومتطلباته ومدى مساهمته في التسويق للمنتجات وقياس أثر التسويق عن أداء المؤسس.

النتائج :

١. يعد رأس المال الفكري أول أداة تحقق نظاماً مالياً بشقيه المادي وغير المادي يؤدي إلى نظام اقتصادي رقمي، إذا أخذنا في الحسبان شهرة المؤسسة فهي أكبر رأس مال، ولا تحدث من فراغ، وإنما من كم هائل يقدر بأهمية عوامل رأس مال الفكري التي تصنعها .
٢. يبحث رأس المال الفكري في رأس المال الحقيقي الذي تملكه المؤسسات، و الأفراد بدرجة تجميعية ؛ ليعبر عن الاقتصاد الوطني الحقيقي من خلال آلية الاستقطاب الذي يقوم على استقطاب العقول، وخبراتها، ومجهوداتها.
٣. يتوصل منهج دراسة رأس المال الفكري إلى بناء قاعدة بيانات تساهم في تطوير النظام المالي والاقتصادي من خلال عمليات التدريب و التطوير.
٤. يهتم رأس المال الفكري بالتخصصات، و تقدير حساب نموذج الغلة، وأسلوب المنفعة.
٥. جودة منتجات و مدخلات رأس المال الفكري تحدد سعة و تطور حجم رأس المال الفكري من حيث تقدير النموذج المخصص له.

التوصيات:

١. نوصي بالعمل على زيادة شهرة المؤسسة بصورة طردية مع زيادة رأس المال المادي.
٢. نوصي على تقدير الاستقطاب والتخصصات التي تحتاج إليها المؤسسة وتقييمها كل مدة زمنية تتراوح بين ٦ أشهر إلى سنة.
٣. نوصي بتطوير الخبرات وزيادة مقدرات العاملين بالتأهيل والتدريب التابعي.
٤. نوصي بتقدير حجم التخصصات الدقيقة بعد كل مدة زمنية.
٥. نوصي بالاهتمام بالتدريب والتسويق، وتقدير تأثيراتهم كل مدة زمنية.